

خطرات في الفنون الجميلة

الفن لغة : الكثرة والأنواع والألوان ، ومنه الأفنان والفينان والأفانين والفنون . ولعل أحدث مشتقات هذه الألفاظ وأقربها إيضاحاً لتلك المعاني ما اصطلاح العامة على التعبير عنه بالتفنين والتفانين . والسائر أن الفن يحمل معنى الفنون ، وأن مدلول اللفظ مفرداً لا يكتلف كثيراً عن مدلوله جمعاً ، فلا غضاضة أن يقال فن الأدب وفنون الأدب . ولا فرق في المعنى بين فن العارة وفنون العارة . ولكن مدلول اللفظ أخذ ينكمش من جهة ويعم من جهة أخرى . والذي أعتقده أن تفسير كلمة « الفن » قد وقف عند حد كل معرفة لم تنحصر أطرافها في أسس محدودة ، أو أنه كل معرفة قبلت التنوع في شكل من أشكال التجديد والاقتراس ، أو الزيادة والحذف . أي إننا إذا أردنا أن نطبق هذا المعنى بصفته العامة ، أصبحت العلوم كلها ، وأصبحت أنواع المعرفة كلها تدخل في نطاق الفنون . ولكننا في صدد تحديد المعنى لا تعميمه ، ولا سبيل إلى ذلك إلا بتمييز اللفظ أو نعتة . فلتنتق على أن نميز الفنون بأبوابها ، كما اتفقنا على أن تميز العلوم بخواصها ، فنفرق بين علوم الحيوان والنبات والطبيعة والكيمياء والرياضة ، كما يجب أن نفرق بين فنون الأدب والحديث والفروسية والتجميل والطباعة ، فلكل من هذه المصطلحات مدلول واضح صريح ، ولعل الأمر كذلك فيما يتصل بالفنون الجميلة

ويبدو لي أن الذي يقصد بالفنون الجميلة هو كل معنى متجسم من خواطر الرأي والفكر التي ترمي إلى التعبير عن الجمال وعن الحسن من الأشياء . ومع ذلك فأنا مقتنع بأن هذا التفسير ناقص غير واضح ، أو أنه أكثر إجمالاً مما يذهب الفكر إليه عند ذكر الفنون الجميلة . فالشعر والغناء والرقص والموسيقى والتصوير الآلي تجسيم لمعنى من معاني الجمال ، ومع هذا فالحديث في الفنون

الجميلة لا ينصب عليها في أغلب الأحيان ؛ إذ أن الكتاب والأدباء والعلماء قصرُوا مدلول الفنون الجميلة ، في اللغات الأوربية ، على فنون العمارة والنحت والتصوير ، وهي التي يعبرون عنها في مصطلحات تلك اللغات بما تطابق ترجمته الحرفية لفظي الفنون الجميلة *Beaux-Arts, Fine Arts, Die schönen Kunste* والخير أن نتبع ما اتبعه هؤلاء الكتاب والأدباء والعلماء ، وأن نتفق على ما اتفقوا عليه . أما الفنون التي تتصل بالعمارة والنحت والتصوير أو تتفرع منها فقد أطلق عليها اسم الفنون التطبيقية ، أي التي تطبق صفات الفنون الجميلة على نواحي الصناعة ، وهي فنون الخرز والأثاث والحديد المطروق والحفر على العاج والخشب والنسيج وما شابه ذلك .

وكذلك اتفق علماء الفلسفة والتاريخ في أوروبا على تفسير الفنون الجميلة بأنها كل ما يعبر عن الجمال ، مما تخرجه يد الإنسان ، بعد التفكير أو الخيال ، من مادة طبيعية أو صناعية ، لها صفة البقاء والدوام . ولسنا نجد هذه الصفات كلها مجتمعة إلا في تلك الفنون التي ذكرتها . فالشعر مثلاً يفقد صفتين أو ثلاثاً من هذه الصفات . فانت تحس بحمال الشعر دون حاجتك إلى صياغته من مادة طبيعية أو صناعية ، كما أنه ليس لليد التي تسجل شعر الشاعر أثر فيما قد ينطق به هذا الشعر من جمال . والشعر كذلك تعوزه صفة البقاء ؛ إذ أن الشاعر يستعين بأداة خارجة عن موهبته الشعرية لتحقيق هذه الصفة . وقد يبدو غريباً أننا حين نخرج الشعر من الدائرة الاصطلاحية للفنون الجميلة ، نستطيع أن ندخل في هذه الدائرة نفسها ذلك الخط الذي ينقش به الشعر في رسم بديع ، لأن في الخط نفسه جمالاً سجلته يد الخطاط ، بعد سعي وإيحاء وتفكير ، وأصبحت له من الحجارة أو من الجلد أو من الورق أو من القماش الذي نقش عليه صفة من صفات البقاء والدوام .

ولست في هذا أفضل فناً على فن ، أو أقارن فناً بآخر ، ولكني أسعى إلى تحديد معنى لمصطلح الفنون الجميلة ، وأود أن أساير اتجاه اللغات الأوربية ، فهذه المادة حديثة العهد في لغتنا وفي آدابنا ، وجدير بنا ألا نرمي بالخلط في الكلام عنها والبحث في أبوابها ، مادام لنا على كل حال مخرج لكل فن في تمييزه ، وما دام علماءنا وأدباؤنا يتحدثون عن أجيال بعيدة عن فنون الأدب والشعر والموسيقى ، وعن أنها فنون جميلة . لا نزاع في ذلك ، ولكني أعرف أنهم أطلقوا

عليها يوماً لفظ الفنون الجميلة ذاته ، أو لفظ الفنون مجرداً ، من غير نعت أو تمييز لكل لون من ألوانها .

ولعل في إيضاح تلك الصفات الخمس للفنون الجميلة ما يبرر حصر مدلول هذا اللفظ على ما ذكرت من فنون العارة والنحت والتصوير . فصفة الجمال شرط بديهي يفرضه تخصيص هذه الفنون بنعت « الجميلة » . وسنعود إلى الأدلال ببعض خطرات عن الجمال . و بديهي أيضاً أن يشترط في تلك الفنون تدخل يد الانسان في إخراجها . فقد تبدو صخرة في الفضاء ، عن قرب أو عن بعد ، على هيئة تمثال بديع ، تتحرك مشاعرنا لرؤيته ، ولكنها الطبيعة هي التي نحتت هذه الصخرة فأخرجت منها صورة التمثال ، فهو تحفة من تحف الخليقة ولا سبيل إلى حصره في دائرة الفنون الجميلة . وإلى هذا فالطبيعة من حولنا كلها جمال وإبداع وإيحاء لرجل الفن ولمنتجات الفنون . أما أنها يجب أن تكون مصوغة من مادة طبيعية أو صناعية ، فذلك تفسير لصفة تجسيم تلك الفنون للجمال والمادة وسيلة التجسيم ، ولهذا عرفت الفنون الجميلة بالفنون المادية أو الملموسة . والفكر شرط واجب لتقدير الفنون كما هو شرط واجب لتكوينها . والفكر ينصب على الكلمة في أوسع معانيها ، فتشمل الخيال كما تشمل اللعب واللهو . فقد يلهو الطفل ويحسم عجينة من الطين أو يسطر خطوطاً على قطعة من الورق ، فتتجلى من هذه أو تلك صورة بديعة يعدها بعض الناس تحفة فنية رائعة . ولكن الصورة التي تتركها على القرطاس رقعة من حبر مسبوك ، سقط عفواً عليها وسال ، وتشكل على صورة من الصور ، ليست من الفن في شيء ؛ إذ لم يحدد الفكر هذه الصورة ، ولم يشكلها الخيال . وكذلك قد يقطع الرجل من الجبل قطعة من الحجارة ليرص منها أساساً لبيت ، أو ليجسمها في شكل من الأشكال ، وقد تترك هذه القطعة في صخر الجبل فجوة أو تجمعات تتجمع منها صورة جميلة ، ولكن لم يكن للخيال أو للفكر فضل في صياغتها ، فهي فلتة من عمل الفنان وليست تحفة من تحف الفنون .

وأخيراً تشترك فنون العارة والنحت والتصوير في صفة البقاء . فالبناء الذي يشيد في مناسبة خاصة ليهدم بعد ذلك تنتقي منه صفة الفن الجميل . والتمثال الذي يصاغ من الشمع فيوقد ويسيل ، أو من الحلوى فيؤكل ويلتهم ، ليس له موضع في متحف للفنون .

وليس الأمر ان اتفاق على لفظ شامل لفنون جميلة ثلاثة ، إذ أن العارة والنحت والتصوير فنون تتفق معانيها ومراميتها ، وترتبط أسبابها بنتائجها ، بحيث لا غنى عن تحديد اسم شامل لها ، ولا مفر من تمييزها عن بقية الفنون بتلك الصفة البارزة وهي الجمال .



قناع رأس من فنون الكونفو البنيجية يبين مدى اختلاف تقدير الشعوب لمعنى الجمال تبعاً لاختلاف درجة تهذيبهم وثقافتهم

وقد اختلف الناس في تقدير معنى الجمال وتفسيره ، وكان اختلافهم هذا تابعاً لاختلاف مقدار تهذيبهم وثقافتهم . ولهذا قد يكون من الصعب تعريف الجمال تعريفاً دقيقاً . ويرى الفلاسفة أنه الانسجام بين أجزاء الشيء المختلفة ، أو النسبة المعينة بينها . أو أنه الضلة التي تربط حساسيات النفس فتحركها ،

والوحدة الوجدانية التي تجمع بين صلات مشاعرنا المختلفة ، فتدخل عليها الفرح والبشاشة ، أو الاعجاب والتقدير ، أو الراحة والطمأنينة ، أو أى شعور آخر يرفعنا عن عالم المادة .

والجمال والفنون صلة بين الشاعر والحساسية من جهة ، وبين الذكاء والفكر من جهة أخرى . وهذا هو السبب في اتفاق تقدير الناس للجمال ، إذا استوى تهذيب أفكارهم ، وارتقى إلى درجة السمو . كما أن هذا هو السبب في اختلاف تقدير الناس لفكرة الجمال ، وفي تطور هذه الفكرة في مختلف الأمم على مدى العصور والأجيال .

ونضيف إلى درجة اختلاف الحساسية وتباين المشاعر ، وإلى اختلاف درجة سمو الفكرة والتهذيب التي بلغتها الشعوب ، سبباً آخر لاختلاف تقدير الجمال ، هو مبلغ الاتقان الذي وصلت إليه تجارب كل أمة في وسائل فنونها ، ومدى الصلة التي تربط تجارب هذه الأمة بعناصرها الطبيعية وبنظمها الاجتماعية . فقد كان للعبيد مثل عليا للجمال غير المثل العليا التي تشبع بها أصحاب البشرة الصفراء من أهل الصين واليابان . وكان لقدماء المصريين فكرة في الفنون غير الفكرة التي تعلق بها سكان بابل وآشور .

ولكل وطن من الأوطان فنون تختلف في مادتها وفي روحها وفي أشكالها اختلاف بلاده في طبيعتها وفي مظاهرها وفي تكوينها . فنرى السقف المسطحة تنتشر على المباني في بلاد صحا الجوف فيها ، وأقيمت السقف منحنية أو مقوسة أو مدبية في بلاد اشتدت الأمطار فيها وقسا البرد . ونرى بلاداً أخرجت تحفاً من الزجاج لأن طبيعتها أوجت لها ذلك وأمدتها بوسائلها ، وأخرى علقته بفنون السجاد ، وأخرى مهر أهلها في صناعة الأخشاب وفي فنونها ، وأعمدة الجرانيت الضخمة في الفن المصرى ، غير أعمدة الرخام الرشيقة في بلاد الاغريق . وبلاد أقامت عمائرهما من الحجارة ، وأخرى أقامتها من الحجر ، وغيرهما ترفعهما على عمد من الخشب . فالطبيعة عامل رئيسى من العوامل التي تشكل الفنون ، وهي لهذا من العوامل التي تؤدي إلى اختلاف تقدير معاني الجمال .

وليس الفن فحسب تقليداً للطبيعة ، ونقلًا لمظاهرها ، وتعبيراً لحقائقها ، بل هو فوق هذا صورة سامية لها ، وتمثيل مجسم لصفة هامة من صفاتها ، وفكرة خاصة لظاهرة من ظواهرها تلك التي كان للفن الفضل الأول في اكتشافها ،

والتي كان للفنان الفضل البارز في اتخاذها وسيلة تربط الحقائق والطبيعة
 بالشاعر والأفكار، وتجعل منها مثلاً علياً هي الجمال .
 والديانة عامل رابع لاختلاف تقدير معنى الجمال . فالعلاقة قوية بين الفن
 والديانات والاعتقادات ، بل إن الفنون لم تشب وتم وتزدهر إلا بانتشار



أعمدة الجرائد الضخمة في بهو رمسيس الثاني بمعبد الكرنك ، تجسيم للعقيدة
 وتحقيق لما تقدمه الطبيعة من مواد ووسائل للفنون

الديانات . وإذا كان الفن قد وصل إلى درجة عالية من السمو عند الإغريق ،
 فما ذلك إلا لأن الصلة كانت وثيقة الارتباط بين الفنون وبين اعتقادات
 الإغريق الدينية ، تلك الاعتقادات التي كانت تجعل من الطبيعة مثلها العليا ،
 والتي كانت تضيء الجمال على الحياة . وإنا لنلاحظ مدى الشعور الديني في

تطور الفنون ، ونرى مدى هذا الشعور في أعمال رجال الفن ، مهما تباينت دياناتهم ، أو اختلفت اعتقاداتهم أو أفكارهم الدينية . وإذا كان بعضهم قد نزعوا أحياناً من قلوبهم هذا الشعور الديني ، فهم إنما استعاضوا عنه بفكرة شخصية قوية ، تخلق الصلة بين ابتكاراتهم الفنية ، وتبعث في نفوسهم الحس والشعور . فإذا كانت الديانة والعقائد تجمع بين أسباب التفكير فينا ، وإذا كانت الأخلاق والشرائع تقرب وسائل الإرادة منا ، فإن الفن هو الذي يوحد مشاعرنا ، ويوجه طريقة إحساسنا .



أفرو ديت إلهة الحب والجمال تولد من خوف الطبيعة ، وتنبثق من أحضانها ، تجسيد للنيل العليا في حياة الاغريق

هذه العوامل الأربعة : الحس وما يتبعه من اختلاف المشاعر ، والذكاء وما يتبعه من اختلاف درجة التجارب ، والطبيعة وما يتبعها من اختلاف الوسائل ، والديانة وما يتبعها من اختلاف العقائد ، هذه العوامل الأربعة ، وكثير غيرها مما يدخل فيها أو يتشعب منها ، ترتبط فيما بينها ارتباطاً وثيقاً . فالدين فكرة وشعور معاً . والشعور قد ينبعث عن عقيدة ، وقد يتولد من الذكاء . والتجارب مظاهر للذكاء قد تتحكم فيها العقيدة والشعور . والطبيعة ترتبط بكل هذه العوامل ، فتتحرك بعضها ، وتتحكم في البعض الآخر ، وتلونها جميعاً بألوان من صبغها .

إذا كانت هذه الأسباب قد أدت ، كما قدمنا ، إلى اختلاف الناس فى تقدير قيم الجمال ، وفى تحديد معانى الفنون ، فإنها تدلنا على أمرين : الأمر الأول أن الفن عالمى غير شخصى ، وجماعى غير فردى ، أو أنه رابطة من روابط الجماعة ، ومظهر من مظاهرها . فكل عمل فنى يكون جزءاً من مجموعة فنية تفسره وتوضحه ، وهو ليس منعزلاً بنفسه ، فيصح الحكم عليه منفرداً . وقد كانت الحضارات المختلفة ، حضارة المصريين وحضارة الاغريق وحضارات الاسلام وحضارات المسيحية ، كانت هذه الحضارات تدرس فيما مضى منفصلة ، كل منها قائمة بذاتها ، فأصبحت اليوم ، بفضل تاريخ الفنون ، تظهر كأنها مقاطعات إمبراطورية واحدة ، أو كأنها أجزاء لا تنفصل من عالم فرد واحد .

ولكل فنان شخصية ذاتية ، كما أن له عادات وميولاً خاصة ، تظهر فى مجموعة أعماله ، ولكن الفنان نفسه ليس منعزلاً بدوره ، فهو عضو من أسرة كبيرة مكونة من رجال الفن فى الوطن الذى يظله ، وفى الزمن الذى يعيش فيه . وهذه الأسرة كذلك ميزات وصفات فنية تنعكس فى أعمال جميع أفرادها ، وتنتمى إلى مجموعة أكثر عدداً واتساعاً ، وهى مجموعة الجمهور الذى يحيط بها ، والذى يتفق معها فى الذوق والمزاج ؛ فما رجال الفن إلا صدى تقيماً لأصوات الجماهير . وليس هنالك من شك مثلاً ، فى أن رجال الفن من قدماء المصريين كانوا يعيشون عيشة مواطنيهم ، فكانوا متفقين معهم فى الآراء والعادات ، وفى الثقافة واللغة ، وفى الدين وفى أسباب الحياة .

وتدلنا متابعة النظر إلى الأمم جميعاً ، وإلى العصور التاريخية المتعاقبة ، دلالة واضحة صريحة ، على أن الصلة قوية محكمة ، وأن الوفاق شامل تام ، بين رجال الفن وبين مواطنيهم . وهكذا فإن شخصية الفنان لا تتكون إلا تحت عوامل الجماعة ، ولا تظهر إلا متأثرة بالظروف التى تحيط بزمنها . وإذا اختلفت الأزجة وتباينت المشاعر ، فإن الفن وحده يجمعها ويوفق بينها ، أو يستخرج منها مجموعة متحدة الشعور والمشارب والأفكار . ولهذا كانت الفنون وسيلة من أقوى وسائل اتحاد المجتمع . وإذا توصلت جماعة ما إلى التفكير بأسلوب واحد ، فقد لا يكون هذا كافياً لأن تتحد رغباتها ، غير أن الفنون وحدها هى التى تصل بهذه الجماعة إلى الشعور بعاطفة واحدة .

والأمر الثانى أن الفن تعبير للحياة ، بل هو تعبير لأسمى نواحيها ، تعبير

للعواطف والمشاعر والذكاء ، تعبير للنفس والحس والعقل ، فهو صورة رفيعة للانسانية . وللفنون جميعاً ، مهما اختلفت ، مصدر واحد تفرعت منه ، فهي تعبر ، أول الأمر وفوق كل شيء ، عن القوى الدفينة في طبيعة الانسان وحياته .

وعلاقة الفنون بالحياة الاجتماعية تنفرع منها ثلاثة أوجه ، من حيث مصدر هذه الفنون ونشأتها ، ومن حيث نهايتها ، ومن حيث روحها وتكوينها . والشعور الفنى شعور اجتماعى فى أدق معانيه ، هو شعور يرمى إلى النهوض بحياة الفرد ، وإلى إدماج هذه الحياة فى حياة الجماعة . فالفنون ترفع الانسان عن حياته الفردية ، لتصله بالحياة العالمية ، مستعينة فى ذلك باتفاق الحس والشعور . فقد انتقلت السيدة مونا ليزا من حياتها الخاصة إلى حياة عالمية ، وكان فى المصور الايطالى ليوناردو دافنشى هو الذى منحها هذه الحياة الخالدة . وكذلك يرتقى جميع النظارة إلى لوحة « الجيو كندهة » هذه فى متحف اللوفر من حياتهم الذاتية إلى سمو الحياة العالمية .

وحواس الانسان أصدق برهان على هذا الارتقاء والسمو . فالذوق والشم واللمس حواس تتصل كلها عن قرب بالحاجيات المادية فى حياة الانسان . أما حاستا السمع والنظر ، فهما حاستان ربيعتان ، لأنهما تتصلان بالقوى السامية فى هذه الحياة . وقد تولدت عن هاتين الحاستين فنون الجمال ، تلك الفنون التى تتجه بالانسان إلى ما وراء الحواس ، وإلى ما هو أسمى منها فى القوى الدفينة من حياته ، وهى الذكاء والخيال والعاطفة .

والفنون تتحلى بالذوق الجميل ، وهى لهذا تشاطر فى تثقيب الجماهير ، وفى ربطها بصلة واحدة ، صلة تتفق فى الإعجاب ، كما تتفق فى الشعور وفى ذلك فضل اجتماعى مرجعه إلى الفنون الجميلة ، فضل تربية الذوق السليم ، وفضل توحيد الشعور بالإعجاب .

وإذا كان الانسان يقترب من الحيوان فى حاجته إلى الأكل والشرب ، وفى تحفزه إلى الدفاع عن نفسه وعن أسرته ، وفى تطلعه إلى تكوين الجماعات ، فإنه يرتفع بتفكيره وحده عن منزلة الحيوان . وأوصله هذا التفكير من جهة إلى العلوم ، فوضع لها أصولاً وقواعد لا يتفهمها إلا خاصة الناس ، ولا تدرکها عامة الجماهير . وقاده تفكيره وخياله من جهة أخرى إلى الفنون يعبر بها عن

الطبيعة ، أسبابها ومحرركاتها ، بواطنها وظواهرها ، ويستعين في هذا التعبير بالعقل والحس معاً ، ويصل إلى ما لم تصل إليه العلوم ، من إرضاء عقول الخاصة ، وتحريك شعور العامة .

فاذا كانت مظاهر الفن ضعيفة راكدة في شعب من الشعوب ، فذلك لا يرجع إلا إلى أحد أمرين : إما أن شعور الجماهير فيه قد انحطت مداركها إلى درجة لا تطمح معها إلى ما يهزها ، ولا تحتاج إلى ما يحركها ؛ وإما أن الأفكار السامية في هذا الشعب قد تضاءلت إلى درجة لا حاجة لها معها إلى التعبير والانتاج .

وهكذا يجمع الفن بين تمثيل الجماعة ، عامتها وخاصتها ، ويبين التعبير عن الحياة ظواهرها وبواطنها . ولهذا لا نجد صورة لهضة أمة أوضح من تلك التي ترتسم في فنونها ، ولا كيلا تزن به رقيها أدق من آثار فنونها . فلم تنهض أمة إلا كان الفن أساساً لهضتها ، أو على الأقل ، لم تتم نهضتها إلا بنهوض فنونها .

الفنون الجميلة دعامة الحضارة ، ومرآة النهضة . هي مرآة لهضة قدماء المصريين ، وهي عنوان مجدهم وفخار عصورهم . فلا يذكر التاريخ مصر إلا تجلت ذكرى فنونها ، ولا يتحدث الناس عنها إلا تصدرت حديثهم عظمة مبانيها ، وإبداع ما خلده آثارها من صور زاهية ، وتماثيل رائعة ، وتحف ثمينة . أما نيلها وصحراؤها وزرعها ، وأما ملوكها وحروبها وعلومها وآدابها ، فلا شك أنها محط أحاديث الناس ، وموضع إعجاب العالم ، ومرعى تمجيد المصريين ، ولكنها لا تبلغ في كل هذا من قوة الحججة وبلغ الأثر ما بلغته فنون قدماء المصريين .

وهكذا فالآثار خير ما ينطق من وثائق التاريخ ، والفنون أصدق الشهود إجابة ، وأقواها ذاكرة ، وأفصحها تعبيراً . وهي تنقل من المدنيات أفضل ما فيها من ثمار الفكر ، وأعز ما ابتكرته قرائح العبقريّة . وكأن الآثار أحياء تتحدث وتنطق بلغة حقلها شاسع لا حدود له ، لغة يفهمها الناس جميعاً ، لغة عالية لأنها لغة الطبيعة .

والتاريخ يحدثنا عن الإغريق ، وعمّا احتلّه الشعب الإغريقي في العصور القديمة من مكانة سامية بين الشعوب ، وعمّا يدين له به العالم إلى يومنا هذا في



تكية الانسانية يقصها الفنان الفلمنكي بطرس بروجيل في لفة عالية يتشبهها الناس جميعاً

ميادين العلوم والفلسفة والآداب . ولكن لآثار الإغريق الفنية من الشهرة ولها من البيان ، ما لم يبد بمثل هذا الجلاء في غيرها من نواحي مدنياتهم . ويحدثنا التاريخ عن عصر النهضة والاحياء ، وكيف بدأ العالم به مرحلة جديدة من حياته ، هي المرحلة التي تتصل عصورنا الحديثة بها . وإذا ذكر عصر الاحياء هذا بما شمله من نواحي النهضة الفكرية والعلمية والانسانية والاستكشافية والسياسية ، ذكرت نهضة الفنون في مقدمة كل هذا ، وذكرت أسماء ليوناردو وميكييل أنجلو ورفائلو في الصف الأول من مقدمة عظماء رجال هذا العصر .

حلقات المدنيات كلها ، ونهضات الشعوب جميعاً ، ناطقة بما للفنون الجميلة في حياة الأمم من قوة دفينة توجه هذه النهضات ، وتحيط تلك المدنيات بإطار يربطها على ممر الزمان ، ويكسوها بلوح مصقول براق ، تنطبع فيه صورة نقية منها .

أحمد فكري



والنار من تحتها من الأضواء ، وهذا لحنه الشعب الإفرنجي في العصور
التي من حركته كانت بين الشعوب ، ولما بدى له به العلم إلى يومنا هذا في